[183] رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا ﷲ، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى راكبة رأسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الاوليين واحدة بعد اخرى أدعوهم إلى طاعة اﷲ عزوجل والرجوع إليه، فأبيا إلا السيف لا يقنعها غير ذلك، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى اﷲ عزوجل فقتل اﷲ هذه وهذه، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا، فأبى اﷲ إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى (1) وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما، وشرعت (2) في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت إلي الاخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة اوجه السفراء و النصحاء، وأطلب العتبى بجهدي (3) بهذا مرة وبهذا مرة - وأومأ بيده إلى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي - فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم، فقتلهم اﷲ يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت (4) منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه فقال، أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال (عليه السلام) قد وفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها فكان قد (5). فبكى أصحاب علي (عليه السلام) وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالاخرى فقال: الاخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ بيده إلى هامته - قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعا، وأسلم رأس اليهود على يدي علي (عليه السلام) من ساعته، ولم يزل مقيما حتى

_____ (1) تترى أصلها (وترى) ومعناها مجئ الواحد بعد الاخر نحو (أرسلنا رسلنا تترى) أي واحدا بعد واحد. (2) في المصدر: وأسرعت. (3) في المصدر: لجهدى. (4) في الاختصاص: لم يفلتنى. (5) سيأتي معناه في البيان. وفي الاختصاص: وكان قد قربت. _____